المجلد الثالث عشر — الجزء ٩ و ١٠

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

ايلول وتشرين الاول سنة ١٩٣٥ م

الموافق جمادى الآخرة و رجب سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سوريه ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها
« ٢٠٠ « السابعة الى الثانية عشرة «
في الخارج ٤٠٠ « الاولى الى السادسة «
« ٢٢٥ « السابعة الى الثالثة عشرة «

مطبعة ابن زيدون . دمشق

مدير ادارة المجلة : عبدالمجيد الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نبذ في اخبار الصين

بقلم المستشرق الكبير
صاحب التوقيع

« مأخوذة عن تأليفات أبي الريحان محمد ابن احمد البيروني نقلا عن نسخة خطية بخط المؤلف فرغ من كتابتها في مدينة غزنة لسبع بقين من رجب سنة ٤١٦ هـ وهي محفوظة في خزانة جامع السلطان الفاتح بالقسطنطنية رقم ٣٣٨٦ وهي في غاية الاتقان والصحة »

لقد كان بالقرب من زماننا في ربابنة سيراف[١] دليل عالم بطرق البحر يسمى « مافنا » استأجره بعض النواخذة[٢] بمال كثير الى الصين ، فلما قرب من ابوابها وهي الاودية التي تنصب الى البحر بين شواهقها حالت الريح بينه وبين ولوج الباب المفضي إلى خانفو[٣] وهو اول بلاد الصين وكان مقصده ، فتعلق مافنا بباب آخر مؤدٍ الى غير بلد خانفو وسأله صاحب المركب أن يردّه الى البحر ويقصد به باب خانفو فحذره مافنا حوادث البحر بعد ان سلم منها فأبى الناخذاة وأُعيد المركب الى اللجّة فعصفت عليه ريح اهلكته وطرح مافنا نفسه على خشبة طفت به وبقيَ في البحر ثلاثة أيام بلياليها الى ان اجتاز به من الزابَج[٤] الى الصين سُنبوق[٥] قد ضل طريقه فلوّح لهم مافنا واحتملوه لشهرته

(١) مدينة على ساحل خليج فارس .
(٢) جمع ناخذاة كلمة فارسية بمعنى صاحب السفينة .
(٣) اسم قديم لمدينة CANTON كوانك تنك
(٤) اسم قديم لجزيرة سوماترة Sumatra اه (للجمع) او الزابج اسم لجزيرة جاوة وربما كانت جاوه محرفة عن زابج أو يقال ان بينهما اتصالا .
(٥) سفينة ذات شرع من سفائن البحر الهندي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستبشروا بمكانه وسألوه الارشاد فطلب عليه اجرة وغضب صاحب السنبوق وقال له : اما يقنعك تخليصنا روحك حتى تطالبنا بالأُجرة وانت شريكنا في السلامة ؟ فقال : ما كنت لارشدكم او تعطوني مالاً فالموت عندي ودخولي الصين بهذه الحالة سواء . قال صاحب السنبوق : لئن لم ترشدني لاعيدنك الى حالك ، قال : شأنك ، فقذفوه على تلك الخشبة وساروا واستمر بهم التحير حتى هلكوا . وبقي مافا في البحر يومين حتى اجتاز به سنبوق آخر ضالّ فاستخبروه خبره وعزمه فيهم حين اخبر بامره فقال : طلب الاجرة وإلا فردوني الى اللجّة ، فاعطوه مائة مثقال ذهب واخذ سكّان المركب بيده وطرح البَرْد وهو رصاصة يُسبَر بها مقدار العمق ونتوّ الجبال من القعر ، واستخرج طين القرار وشمه حتى تحقق الموضع وعدل بهم الى الطريق فسلم .

—≻⁎≺—

تصدير

نُقِلَ من كتاب الجماهر [1] في معرفة الجواهر

قد فرق البيروني في كتابه هذا بين الرصاص القلعي المسمى بالفرنسوية Etain والأسترُب المسمى plomb واخبران الاول موجود في بلاد الصين مع عدم الآخر ثم قال ولعِزة الاسرب في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي بدله فيما يحتاج اليه منه ، ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال بعض تجار البحر : إن من رسمنا أن نحمل للغرباء بضائع نتبرك بذلك وانا في بعض المرات بالأُبلة [2] وقد اصلحنا شأن السُفُن إلى الصين اذ وقف عليّ شيخ وقال : إن لي حاجة قصدتُ بها خيرك فخيّبني فيها وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل كفعلهم . قال قلت : وما هي ؟ قال . لا أقول حتى تضمَن قضاءها ففعلت واحضر مَصّلة [3] اسربّ نحو المائة منا [4] ثم قال : حاجتي أن تامر بحملها حتى

(١) انا مشتغل بتصحيح وترجمة هذا الكتاب المهم عن ثلاث نسخ كلها غير جيدة وهو وحيد في جنسه

(٢) مرفأ في ساحل البصرة اه . المجمع : وتسمى اليوم العشار

(٣) أي حزمة في قماش

(٤) لم اقف الى الان على مقدار وزنه وقد ذكر البيروني في موضع آخر في تثنيته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت . لا أفعل . قال . وأين الضمان؟ وما زال بي حتى أخذتها و كتبتها في الروزنامجة [1] باسمه وداره في البصرة . فلما توسطنا البحر انسانا الله عز وجل بعصوف الرياح أنفسنا فضلا عن تلك الرصاصة وبلغنا القصد وبعنا ما معنا فحضر رجل يطلب امر با . فاجبته اني ما حملت منه شيئاً . فذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت اخالف الآن الضمان وما عليّ أن أبيعها ؟ فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً وايتمت لصاحبها طرائف الصين وانصرفنا . ولم ياتني الشيخ فصمدت داره وسألت عنه . فقيل انه توفي . فقلت . هل خلف احداً ؟ فقالوا إن له ابن أخ في بعض نواحي البحر وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرت ورجعت الى الأبلة وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبين أنا ذات يوم اذ وقف رجل على رأسي وقال لي : انت فلان ؟ قلت نعم . قال كنت خرجت الى الصين وبعت بها مصلة عام أول؟ قلت نعم . قال انا اشتريتها . وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها محوفة وفيها اثنا عشر الف دينار وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت ويحك في البلية وليس المال لي وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : أتعرف الشيخ ؟ قلت : لا الا بما حكيت . قال : هو عمي ليس له وارث غيري و كان يفرط في اعنائي حتى اضطررت إلى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة وأراد أن يزوي المال عني فأبى الله الا ما ترى على رغمه فأعطيته السبع مائة دينار وذهب إلى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وأرغدها .

—>*<—

تصدير

ورد في كتب أهل الصين انهم اخترعوا الفخار الصيني في القرن الثاني من الهجرة تقريباً ولكن المغول لما فتحوا بلاد الصين في اوائل القرن السابع للهجرة النبوية افسدوا ـ مناوين . (المجمع) لعل صوابه منوان في الرفع ومنوين في الجر والمن بنونين كالمنى بالف مقصورة . قال بعضهم هو رطلان . وفسره بعضهم بقوله المن شرعاً مئة وثمانون مثقالا ، وعرفاً ٢٨٠ مثقالا

(١) أي الدفتر كلمة فارسية بمعنى كتاب يومي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البلاد وانه لم يبق من تلك القصاع الصينية شيء البتة لا في الصين ولا في غيرها من البلاد . وهذا يوافق مايوجد الآن في المتاحف من الفخار الصيني اذ كله من عمل الصين بعد طرد المغول من بلادهم . ولهذا يكون خبر البيروني شأن مهم ، لأننا نجد فيه دليلاً على وجود القصاع الصينية في بلاد الاسلام نحو سنة اربعمائة يعني اكثر من قرنين قبل عمل القصاع المحفوظة في المتاحف التي تقومون [1] أثمانًا فوق الحصر . ورجائي في نشر هذه النبذة من كتاب الجماهر ان من يرى هذا الخبر في مجلة المجمع العلمي يفتش في بلاد الفرس وغيرها من بلاد الاسلام هل بقي شيء من تلك الذخائر الفاخرة ولو كانت مكسورة ؟ والبيروني بعد ان فرغ من صفات الجواهر المعدنية مثل الياقوت والماس والبلور وغيرها أورد صفات الجواهر المصنوعة فذكر الزجاج والمينا الذي هو نوع من الزجاج يخلط من الاسرب وهذا المينا كان معمولاً من حصى خاصة مثل الفخار الصيني التي يقال لها في لغة الفرنج والالمان Feldspat وهي حصى بلورية في غاية الصفاء لا توجد الا في اماكن قليلة في الصين والمانية : وهذا ماقاله البيروني في كتاب الجماهر

—≻⁎≺—

ذكر القصاع الصينية

قد يعمل هاهنا [2] من المروة المخلصة المذكورة في المينا بخلط من الاطيان الا انها نبطية [3] هجينة غير صريحة . وسمعت في الصينية الخالصة انهم اذا انعموا تهيبة [4] المروة والتي [5] لهم افضل مما لغيرهم فقد وصفوها بشفاف كشفاف البلور ، طرحوها في اوعية معمولة من جلود الجواميس وأخذ الفعلة في دوسها بالارجل وهي رطبة كل واحد مدة معلومة

(١) المجمع : كذا ، ولعل صحة عبارته : التي تقوم اثمانها بما فوق الحصر .

(٢) يعني في خراسان

(٣) يعني غير جيدة

(٤) هامش الاصل : التهيبة غاية النعومة في السحق من الهباء . (المجمع) : لم ترد في معاجم اللغة بهذا المعنى ولعلها مما دخل في صدر الاسلام من الكلمات الفنية الاصطلاحية

(٥) المجمع : قوله : والتي لهم الى قوله البلور جملة اعتراضية طويلة فيها لذلك شيء من ضعف السبك والتأليف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ينقلها عند تمام المدة الى آلة صاحبه الذي يليه فيأخذ هو في مثله وتدور النوبة بالعمل والراحة فيما بينهم والغرض [١] فيها ان لا تتعطل لحظة من الدوس فانها تجمد وتفسد وهكذا الى ان تدرك كما يراد لزجاً متمدداً كالعجين وتعجن بكلس الرصاص القلعي المحرَق . وربما يعمل منه القصاع فاذا يبست أُشرِب ظواهرها وبواطنها بذلك الكلس ثم أُدخلت الأتون . ذكر بار بنال [٢] الصابئ ان هذه القصاع يرتفع القائق منها من بلد يَنكجوه [٣] من بلدانهم وزاد بعض المخبرين انه اذا بلغ غايته جعلوه في حياض ويديمون تحريكه بالاقدام من عشر سنين الى مائة وخمسين يتوارثونه [٤] وربما مكث اربعمائة سنة . وانها تكون كالزجاج اذا انكسرت ذوّبوها واعادوا صنعتها . قال الأخوان [٥] خير القصاع الصينية المِشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية ذات الطين الحاد [٦] الممتد بالنقر ثم الرَندي ثم الملمَّع ، وربما بلغت قيمة الواحدة منها عشرة دنانير . وكان لي بالري [٧] صديق من الباعة اصفاني [٨] اضافني في داره فرأيت جميع ما فيها من القصاع والسكرجات والنوفليّات [٩] والاطباق والاكواز والمشارب حتى الأباريق والطسوس والمحارض [١٠]

(١) غرض الدوس اخراج نفاخات الهواء .

(٢) بار بمعنى ابن باللغة السريانية و بنال اسم تركي .

(٣) يَنكجوه مرسى في ساحل الصين اسمه YANG-CHON عند مصب نهر يانك تسي في بحر الصين وهذا يوافق ما قال الصين انفسهم .

(٤) التوارث ايضاً يوافق ما يفعل اهل الصين بالعجين الطيني المستعمل في الفخار لكن ٤٠٠ سنة تقريباً كما لا يخفى .

(٥) كانا جوهريين للسلطان محمود الغزنوي وقد ذكرهما البيروني مرّات في كتابه

(٦) قوله الحاد الممتد ، لعل صوابه الحاد الصوت الممتد

(٧) مدينة كانت في ناحية طهران عاصمة بلاد ايران .

(٨) (المجمع) : كذا ولعله اصفهاني .

(٩) أي مقدمة الخلّ (المجمع) : المقدمة الابريق . والنوفلة بدون ياء المملحة ؛ وأما النوفلية فلها معنى آخر لا يناسب ما هنا .

(١٠) اوعية الحُرض وهو الاشنان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمجامر والمنارات [1] والمسارج وسائر الادوات كلها من خزف صيني فتعجبت من همته في ذلك في التجمل .

تصدير

للبيروني ايضاً كتاب في المفردات سماه كتاب الصيدنة والصيدلة، لعله آخر كتاب ألفه فانه يقول في اوله انه اناف على الثمانين ويا اسفاً لم يبق من هذا الكتاب الا نسخة مبتورة قد سقطت منها اوراق كثيرة ومعها النبذة التي انا هاهنا بصددها . وقد ترجم هذا الكتاب بعضهم الى اللغة الفارسية ونسخة من هذه الترجمة محفوظة في المتحفة البريطانية في لندن وثانية في مكتبة الجامعة الاسلامية في علي كره من بلاد الهند . وقد طالعت هذه النسخة الثانية وقت حضوري في علي كره و يسبق ظني انها مختصرة وكلتا النسختين مشوشتان اما بدخول الماء واما بثقوب الديدان حتى تصعب القراءة جداً ولكن اذ وجدت في هذا الكتاب أول خبر عن الشاي في أي تأليف سوى كتب اهل الصين نفسهم كنت اظن بعض الفائدة في أن اترجم هذا الخبر من الفارسية الى العربية بحسب الطاقة والامكان

جاء [2] هو نوع من انواع النبات ومعدنه في ارض (چين) وهذه الجيم هي التي تعرب بالصاد فيقولون صاء وهم يطبخون هذا النبات ويجعلونه في وعاء مكعب بعد ان يجف وليس له خاصية الا انه ينفع في دفع مضرة الشراب . ولهذا السبب يحملونه الى بلاد التبت اذ انه من عادة اهل تبت الولوع في شرب الخمر وليس لهم دواء انفع لدفع مضرة السكر منه . والذين يحملونه الى ارض تبت لا يأخذون في ثمنه الا المسك : وفي كتاب اخبار الصين ان قيمة هذا النبات مقدار ثلاثين .....[3] وطعمه حلو مع يسير من الحموضة ولكن هذه الحموضة تذهب عند الطبخ ، و يعاطونه بينهم

(١) للجمع : المنارة هنا المسرجة وهي ماينصب عليه السراج .

(٢) إذ لم يكتب في تلك الازمنة الجيم الفارسية بثلاث نقط وليس هذا الحرف في اللغة العربية كتبوه بالصاد مثل الصين وغير ذلك .

(٣) غير واضح في النسخة الخطية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون انهم يشربونه بماء سخين يزعمون ان شربه ينفي حرارات البطن وينقي الدم . واخبر بعض من وصل الى منبت هذا النبات في نواحي الصين ان مقر ملكهم في مدينة بنحو [١] وانه في تلك المدينة نهر كبير [٢] على مثال دجلة في بغداد و في شطي هذا النهر بيوت خمّارين ومنازل ومواضع [٣] وهم يشربون الجاء في تلك المواضع كما يشربون النبيذ في بلاد الهند سراً في مواضع معلومة وخراج تلك المواضع يدخل في خزانة الملك وبيع وشراء نبات الجاء محظور على العامة وهما للملك خاصة وحكمهم فيمن يبيع أو يشتري الملح ونبات الجاء بغير اجازة الملك أنه لص وهم يقتلون اللصوص ويأكلون لحمهم [٤] ودخل (أي خراج) تلك المواضع المذكورة للملك خاصة مثل دخل معادن الذهب والفضة قال بعضهم في قرابا ذينه [٥] الجاء نبات من أنواع النبات معدنه في بلاد الصين وهم يجعلونه في بلادهم على هيئة اقراص ثم يحملونه إلى الاطراف (أي الى الخارج) ويذكرون في سبب معرفته أن ملكا من ملوك الصين غضب على بعض خواصه فأمر باخراجه من حضرته وتقيه وانهم طردوه إلى الجبال وكان هذا الرجل محميا عليلا ثم ذهب يوماً من شدة همومه إلى شماريخ الجبال وكان جائعاً فلم يجد الا هذا الشجر فتغذى بأوراقه وبعد أن اكل منه مدة يسيرة احس برجوع صحته والعافية ، ثم داوم على اكل اوراق الشجر حتى قوي وحسن حاله ثم اتفق أن بعض خواص الملك رآه على تلك الحال لما مرّ به فأخبر الملك بما رأى من تبدل حال ذلك الرجل فتعجب الملك مما قاله وأمر باحضاره فحمل إلى حضرة الملك ، ولما رأى صورته تفاءل بالنظر اليه إذ لم يظهر سبب تبدّل حاله عن التي كان عليها لما نفي عن حضرته فسأله عن سبب صحته وأمره بان يكشف عن سرّه فأقرّ وشرح للملك خاصية أوراق ذلك الشجر وبعد أن سمع الملك خبره عرض النبات للتجربة فوجدوا تمام

(١) Yang - Chou

(٢) Yang - Tse

(٣) لعله يعني بالمواضع المواخير

(٤) كذا ورد : وكوشت او بخورند . وهو غير صحيح

(٥) كناش الادوية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منافعه وعلموها وادخلوا الحباء في عمل الادوية ·

المانيا : كرنكو

المجمع ·— ثم جاءنا من الاستاذ كرنكو صاحب هذا المقال الممتع كتاب قال فيه: أرسلت اليكم في البريد ماخصصته من ثلاثة مؤلفات للعالم العربي الكبير البيروني وقل الذين يعرفون نسبتها اليه · ولم ار ضرورة لاعطاء ايضاحات عن حياة هذا المؤلف واذا كنتم تريدون هذه الايضاحات فيمكن الاعتماد على ما جاء في كتاب ابن ابي اصيبعة من ترجمة المؤلف

واذا وجدتم خطأ في تعليقاتي العربية فأرجو منكم تصحيحها

وقد وصاني من الدكتور مزنهوف (في القاهرة) ترجمته لمقدمة (كتاب الصيدنة[1]) للبيروني مع نصها العربي وهو يذهب الى أن البيروني توفي نحو سنة ٤٤٢ للهجرة وعمره اذ ذاك ٨٠ سنة وبحسب رأيي ورأي الكثيرين غيري أن البيروني هو من دون جدال أكبر عالم قام في القرون الوسطى وقدفاق ابن سينا والفارابي وغيرهما اه ·

كرنكو

(١) المجمع : كذا بالنون ؛ قال صاحب القاموس « والصيدناني الصيدلاني اه فهما بمعنى واحد » واذا قيل في المصدر « الصيدلة » من « الصيدلاني » باللام فأجدر أن يقال « الصيدنة » من الصيدناني بالنون ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من العنت ان نرفض

كل كلمة لم ينص عليها القاموس

سبق لنا مقالة عنوانها « ليس للغة قاموس محيط بها » اوردنا فيها طائفة من الادلة على وجود الفاظ عربية فصيحة من كلام الجاهلية ومن كلام المخضرمين لا نجدها في معاجم اللغة الشهيرة ومنها ما هو من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقلناه عن الطبقات الكبرى لابن سعد ومنها ما هو من كلام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقد جاء في نهج البلاغة وغير ذلك مما هو من ضربه

والآن اطلعت في المجلد الثالث عشر الجزء ٥ و٦ من مجلة المجمع العلمي عقب مقالتي في الكلمات غير القاموسية نبذة للدكتور زكي مبارك يروي فيها اعتراضي على قول المتنبي :

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال

وقولي ان المتنبي اجازها بالقياس ورد الاديب السيد محمد عطية يوسف علي بقوله ان المتنبي تابع في هذه اللفظة الحارث بن حلزة اليشكري في قوله :

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصـ ـهال خيل ، خلال ذاك رغاء

يريد ان يقول ان المتنبي لم يستعمل « تصهال » بمجرد القياس بل تابع فيها احد اصحاب المعلقات السبع . وهذا كلام لا غبار عليه فقد حفظ محمد عطية يوسف ما سهوت عنه انا اذ انني مطالع هذه المعلقة كلها وواقف على هذين البيتين من جملتها وعلى لفظة « ضوضاء » التي كان الشيخ ابراهيم اليازجي يخطيء الحارث ابن حلزة في تأنيثها وكنا نجد ذلك منه غريبا لان الحارث بن حلزة هو ممن تؤخذ عنهم اللغة . ولكن المهم في الموضوع هو انه مع ورود « تصهال » في كلام صاحب هذه المعلقة لم ترد في معاجم اللغة ولا عدها أئمة هذا الشأن من الألفاظ اللائقة بالتدوين . ومثلها الفاظ كثيرة اهملها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصحاب المعاجم اما لندورة استعمالها في كلام الجاهلية او لإغفالاتها من خزانة محفوظاتهم واذا كانت لفظة قد ندّت من حافظة امام او ائمة بلغوا الجهد في جمع مفردات اللغة فلا يستلزم ذلك ان تكون تلك اللفظة غير صحيحة او غير واردة في كلام العرب . فنحن متفقون مع الدكتور زكي مبارك على ان المعاجم لا تحيط باللغة وانه من العنت ان نرفض كل كلمة لم ينص عليها القاموس والصحاح او لسان العرب او المخصص الخ

وقد كان الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المشهور يعد غلطا كل لفظة لا يجدها في هذه المعاجم ومن الجملة فعل « احتمى » اذا استعمل بمعنى اتقى بل كان يحصر ذلك في معنى امتنع عن الطعام من باب الحمية بكسر فسكون وهو اذا نظرنا الى كتب اللغة لا نجده مخطأ ولكن قد وردت هذه اللفظة بمعنى اتقى في كلام العرب الذين يستشهد بكلامهم . جاء في معجم البلدان عند ذكر « مر » التي بقرب مكة ابيات لعون بن ابوب الانصاري الخزرجي

فلما هبطنا بطن مرّ تخزّعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

وقد اورد الزمخشري في الاساس هذا البيت الذي جاء فيه قوله « احتمت » بمعنى اتقت على انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وروى بيتاً آخر لم يذكر قائله

يذب عن حريمه بنبله وسيفه ورمحه ويحتمي

وبعد ان اورد الزمخشري هذين الشاهدين قال واحتمى الرجل من كذا اتقاه . ولكن لا الصحاح ولا التاج على القاموس ولا لسان العرب ولا المصباح جاء فيه احتمى بمعنى الامتناع عن الطعام . اما في كلام المولدين وفي كلام الفصحاء الذين ينزل ما يقولونه بمنزلة ما يروونه فقد ورد كثيرا : من ذلك قول المتنبي

(ومبثوثة لا تتقي بطليعة ولا يحتمي منها بغور ولا نجد)

وقد قيدت من ذلك جملة صالحة في بعض كناشاتي لعلي اشير اليها في وقت آخر

وقد اطلعت في معجم البلدان عند ذكر المراغة على ابيات جاء فيها لفظة «السأمان» بمعنى السأم او السآمة .

قال ان ابا البلاد الطهوي كان خطب امرأة ثم تزوجت من بني عمرو بن تميم فذهب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقتلها وهرب وقال أبياتا منها

لعمرك ما قنعتها السيف عن قلي ولا سأمان في الفؤاد ولا غمر
ولكن رأيت الحي قد غدروا بها ونزغ من الشيطان زين لي امري

فالسأمان لم اجده مصدراً لسئم ولا وجدته في اللسان ولا في التاج ولا في المصباح ولا في الصحاح ولا في الاساس والجميع يقولون سئم سئماً وسآمة وسئاما وسئمة على وزن عجلة

وساعود الى هذا البحث الذي قيدت منه شوارد كثيرة تأييداً لنظرية قديمة عندي أبدها اليوم الدكتور زكي مبارك وهي اننا لا يجب ان نخطىء كل لفظة لم ترد في المعاجم المشهورة اذا كانت قد جاءت بصورة لا تحتمل التحريف ولا التصحيف في كلام العرب الاولين أو المخضرمين

شكيب ارسلان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيات

احمد زكي باشا

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي

نشأته : ولد في مدينة الاسكندرية نحو سنة ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م وهو من اسرة معروفة فيها . وانتقل ابن اثنتي عشرة سنة الى القاهرة فتخرج فيها بمدارس الحكومة المصرية ونال اجازة بعلم الحقوق . وكان مثال النشاط والذكاء فاتقن العربية والفرنسية بآدابهما وانكب على المطالعة واقتناء الكتب فجمع من المطبوعات والمخطوطات ماساعده على الوصول الى ما بلغه من سعة المعارف وكثرة الاطلاع ودقة النظر

فكان في اول أمره مترجماً بمحافظة السويس ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية فصار مدرساً فيها للترجمة . ثم اصبح بحذقه مترجماً لمجلس النظار المصري حتى صار امين السر الثاني فيه فامينا عاما لرئاسة مجلس الوزراء ، فقام باعباء اعماله أحسن قيام . وكان في اثناء اعماله هذه يؤلف ويترجم ويكتب المقالات البديعة في الصحف من مجلات وجرائد عربية واجنبية وطاف في اوروبة والآستانة واليمن والشرق مراراً وشهد المؤتمرات وعرف المستشرقين والعلماء في كل قطر وجالسهم وكاتبهم . وعين عضواً في كثير من الجمعيات والمجامع ومنها عضوية مجمعنا العلمي بدمشق والف واشتغل بجد وملأ خزائن مكتبته بالمؤلفات النفيسة ووقف على نوادرها واستنسخ ما استنسخ من غيرها بالقلم او بالتصوير الشمسي وقلما فاته كتاب لم يعرف محلّ وجوده وما امتاز به من الذخائر الادبية

واعتنى بمساعدة كثيرين في مؤلفاتهم اذا استفتوه وهكذا صرف حياته بين المحابر والاقلام وكانت له نزعة سياسية ووطنية خاصة كادت تلهيه احيانا عن عمله ولكنه تابع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اشغاله الادبية بجلد وتحقيق حتى انني عندما زرته أخيراً في القاهرة عجبت من حسن صحته مع شيخوخته ورأيت (دار العروبة) أي منزله بمجمع آيات الفنون العربية بهندسته ونقوشه وما على جدرانه وسقوفه من الاثار العربية والصور والاشعار وما جمع من قطع الرخام البديعة للجامع الذي شيده على مقربة من داره وبنى في صحنه ضريحهُ . وفي كل قطعة آيات كريمة ورنوك (جمع رنك وهو شارة الملوك التي يضعونها على ابنيتهم) وبعضها يمثل الدواة والقلم وحولها الآية القرآنية الكريمة التي وردت فيها اللفظتان . وهناك محاريب واشكال هندسية للجوامع معدة كلها لتوضع في الجامع البديع الذي هو مثال عام لجميع انواع الهندسة العربية . وكان يقول لزائريه كما قال لي : « إن همي الوحيد هو أن ارى هذا الجامع المكرم تام البناء مجهزاً بما أعددته له من الشارات والايات والرسوم الممثلة لهندستنا احسن تمثيل والادوات اللازمة له لتزيينه وإسراجه . كما انني اتمنى أن أموت في القاهرة لادفن في ضريحي هذا » . فاتم الجامع ودفن في ضريحه كما سأل رحمه الله . ومات ولم يعقب ولداً وكانت وفاته في الخامس من شهر تموز سنة ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م

اعماله وتآليفه

مما يروى عنه انه كان اول من ركب الدراجة (البسكليت) من كبار موظفي الحكومة . وهو الذي وضع اسمها (الدراجة)

وانتظم عضواً في الجمعية الجغرافية الخديوية واشترك بتأسيس الجامعة المصرية وكان من اعضاء مجلس ادارتها وكاتماً لاسرارها ومحاضراً للتاريخ فيها . وصار استاذاً في البعثة الفرنسوية بمصر للغة العربية

وكان متفوقاً باللغتين العربية والفرنسية ويجيد الاسبانية والانكليزية والتركية

ووقف خزانة كتبه النفيسة على طلاب العلم في قبة الغوري باسم (المكتبة الزكية)

ومن مؤلفاته (رسالة موسوعات العلوم العربية) و (اسرار الترجمة) و (احوال الكلاب) و (قاموس الاعلام القديمة) . ومنها (الدنيا في باريس) وهو كتاب يصف معرض باريس العام سنة ١٩٠٠ م وفيه فوائد كثيرة منها تفسيره الفاظا لغوية ونقد لغيره في الصفحة ٨٠ وهناك بحوث في أصول الالفاظ بصفحات متعددة . ونقده للمعرض في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفحة ٨٧ ووصف قصور المعرض ودائمه في صفحات كثيرة . وقد افاض في وصف المانية وتجارة الكتب فيها وعدد معظم المطبوعات العربية التي طبعت في تلك البلاد في الصفحة ٢٥٢ . وطبعات القرآن الكريم عند غير العرب في الصفحة ٢٥٥ الى غير ذلك

و كتاب (السفر الى المؤتمر) وهي الرسائل التي كتبها في اثناء سياحته في اوربة لما ناب عن حكومة مصر بحضور مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع في لندن سنة ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) طبع بمصر بقطع ثمن في ٤٠٠ صفحة

ومن مباحث الكتاب تأسف المؤلف لاهمال ذكرى عظمائنا في الصفحة ٢٣ ووصف الوطنية في اوربة ص ٤٢ واسماء مدن اوربة بحسب اصطلاح العرب ص ٧٧ وله فصول في الصحف والمطالعة والكتب والبريد والبرق (التلغراف) والهاتف (التليفون) والمدارس والمتاحف والاندلس واخلاق الاسبان واخلاق الانكليز ومباحث لغوية وادبية بلغة بسيطة

و كان اسلوبه في بعض كتبه خاصا وتعابيره احيانا بلغة مفهومة مع بلاغة في الوصف

ومما ترجمه من الكتب والرسائل عن الافرنسية والتركية كتاب (الرق في الاسلام) وضعه بالفرنسية احمد شفيق بك امين السر في نظارة الخارجية المصرية . وطبع في مصر مترجما

و (تاريخ الشرق) ملخصا عن كتاب مسبرو الفرنسي امين دار التحف في القاهرة طبع في مصر ايضا

و (توفيق التقاويم) و (مصر والجغرافية) و (حالة التعليم في مصر) و (رسالة في التقويم العبري) وغير ذلك مما طبع عدا ما بقي مطويا في خزانته .

وساعد كثيرين من الباحثين الذين قصدوه بايقافهم على ماعنده من الكتب الثمينة المخطوطة او راسلوه من المستشرقين وغيرهم فارشدهم الى ما طلبوه بكل اخلاص . وقبل نقد غيره برفق إذا أصابوا واعترض على من لم يصب بنقده إياه بعنف . كما انتقد هو على صفحات الجرائد وبرسائل خاصة من اعترض على كتبه أو مقالاته .

و كان بحاثة دائم العمل كثير الجلد كريما بعمله يحافظ على لغته ووطنيته الى حد غريب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما نذكره له من المساعدات انه لما رأى لجنة (ترجمة دائرة المعارف الاسلامية) في القاهرة قد اخذت على نفسها نشر الدائرة وقفها على ما عنده من الكتب المخطوطة والمطبوعة في (دار العروبة) وأرشدها الى ماتستعين به في (الخزانة الزكية) واحيا الليالي بباحث اعضاءها ويبين لهم المصطلحات مؤيدة بالنصوص لتكون مرجعاً لاعمالهم واسانيد يوثق بها . ووضع بين ايديهم الجزازات التي جمعها والقصاصات من الصحف وغيرها لتكون عونا لهم .

وكانت له في مؤتمرات المستشرقين اليد الطولى : منها ما القاه في مؤتمر المستشرقين المنعقد في اثينا سنة ١٩١٠م وكان من المنتدبين لتمثيل مصر برئاسة صاحب السمو الامير فؤاد (وهو جلالة ملك مصر الحالي)

ومما ذكره مستفتياً العلماء اعضاء المؤتمر في مسألة ذات شأن تتعلق بامانة النقل عن الاسلاف وهل يجوز لطابع كتبهم القديمة أن يتصرف في نقله بالحذف والاصلاح والتهذيب. او يبقي الاصل كما ورد ، فأقروا إبقاء الشيء على اصله . وبهذا دفع اعتراضات بعض الذين انتقدوا كتاب (نكت الهميان في نكت العميان) الذي نشره على علاته . وطرح عليهم مسالة نشر كثير من الكتب التي جمعها كما فعل في مؤتمر لندن اذ قدم عشرة كتب قديمة نقحها وصححها وستة من تآليفه هي : (مفتاح القرآن) ومعجم الكلمات المضعّفة ومعجم الكلمات الكلية . ويليه (التبري من معرة المعري) . والطبعة الثانية في موسوعات العلوم . ووصف مجالس النداوات ومجموعة فيها اكثر من الفي بيت من مراثيهن العامية ، ومعجم تحرير وضبط الاعلام الجغرافية بالعربية والفرنسية

ومن الكتب التي نشرها بعنايته او اعدها للنشر الاصنام لابن الكلبي . والاخلاق للجاحظ . والجزء الاول من (المسالك) لابن فضل الله العمري . وتجارب الامم لابن مسكويه . ونهاية الارب للنويري مما طبعه هو او طبعته دار الكتب . وله عمل عظيم في تحسين حروف الطباعة وهو الذي تطبع به كتب كان له بنشرها الفضل ، اشهرها : (نهاية الارب) للنويري التي طبع منها بضعة عشر جزءا والعمل جار لانجازها . ومنها (صبح الاعشى) للقلقشندي في أربعة عشر جزءاً .

وتعددت بحوثه في تصحيح الاعلام الجغرافية والاسماء ونحوها وبعض التراجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واسماء الشوارع ولا سيما اعلام الاندلس العربية الاصل المحرفة الآن

و كانت مناظرات ادبية بينه وبين المستشرقين مثل الدكاترة غريفيني الايطالي وغيره و كذلك بين علمائنا وبينه نشرت على صفحات الجرائد .

ومما يؤثر عنه انه سافر سنة ١٩٢٣ م الى فلسطين وبيده مسودة (مسالك الابصار) لابن فضل الله فكان يقرأها على بعض علماء القدس الاثريين ويقارن بين ما ورد في ذلك الكتاب من وصف آثار القدس وما هو موجود اليوم وبدون تعاليقه . وله مقال في رحلته نشرتها جريدة المحروسة بين فيها مراجعاته الكثيرة في المخطوطات القديمة

و كان كثير الغيرة على الاصلاحات المتعلقة بمشاهير العرب . ولكم كتب بشأن قبر ابن خلدون في مصر ومعرفة محله وبناء ضريح له كما سعى ببناء ضريح ابي الفداء في حماه واقترح بناء ضريح لابي العلاء في المعرة .

و كتب كثيراً لترميم المسجد الاقصى في القدس . الى غير ذلك من مساعيه الحسان . رحمه الله عداد حسناته واجزل ثوابه بمنه و كرمه

عيسى اسكندر المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التطور

قال الأستاذ العلامة الكبير الامير (شكيب ارسلان) في مقاله اللغوي الفائق في هذه (المجلة) الكريمة — الجزء (٥) الجلد (١٣) = :

« وأما (تفرج) و (تنزه) فلا غنى عنهما . ومثلهما (التطور) بمعنى Évolution لا غنى عنها وان لم ترد في المعاجم ولا في كتب السلف . »

وقول الامير (مد الله في عمره) في الادب واللغة هو القول . ولفظة (التطور) التي ارتأى ان تسجل في المعجم قد صادفتها في (الطبقات الكبرى) للسبكي وفي (مقدمة) ابن خلدون و (البدر الطالع) للشوكاني . وهأنذا اروي الكلام الذي وردت فيه وان كان رأي الامير = وهو ذو القوة المتين = لا يحتاج أن يشبع بشيء .

قال السبكي :

« من كرامات هذه الامة (التطور) باطوار مختلفة ، وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ، ويثبتون عالما متوسطاً بين عالم الاجسام والارواح ، سموه عالم المثال ، وقالوا: هو ألطف من عالم الاجسام ، واكثف من عالم الارواح ، وبنوا عليه تجسد الارواح ، وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا بقوله (تعالى) : فتمثل لها بشرا سويا . »

قال ابن خلدون :

« أهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة الدولة السابقة قبلهم فاحوالهم يشاهدون ، ومنهم في الغالب يأخذون . ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح ، وملكوا فارس والروم . فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم ، واستعملوهم في مهنهم وحاجات منازلهم ، واختاروا منهم المهرة في امثال ذلك — افادوهم علاج ذلك ، والقيام على عمله والتفنن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في احواله . فبلغوا الغاية في ذلك ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (تطوروا) بطور الحضارة والترف في الاحوال . »

قال الشوكاني في سيرة (ابي الفضل المشدالي) :

« ولد سنة (٨٢١) ببجالة ، وتلا بالسبع على ابيه ، ثم رحل الى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علمائها في عدة علوم منها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والاوفاق والطب والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيقي والموسيقي[1] والطلسمات وتصدر للاقراء ببجالة ثم رحل نحو المملكة المصرية . و (تطور) على انحاء مختلفة . »

وكنت منذ حول قد تحدثت عن كلمة (التطور) هـذه وعن غيرها في مبحث لغوي . ومما قلته فيها ، فيه :

« قالت العربية في البدء في (الجزيرة) كلمة (التطور) وفي كتابها كتاب الله (وقد خلقكم اطواراً) وليس إلا هي وليس لهذا (الطور) من فعل . فجاءت الحضارة والعلم والفن ، وقلن للعربية : إنا استجدنا (التطور) وقد اقتضتها حال ، وهناك الانتخاب الطبيعي في اللغة فهل هنا انتخاب صنعي Sélection Artificieile وهل تجود الكريمة بنت الكرام

قالت : نعم وكرمة بل كرمتين . عندي التبدل والتحول والتغير فخذن (التطور) ولتقر (الصوفية الزفانة الحفانه[2]) عينا . »

وذكر الاستاذ الامير لفظة (تبدى) ورتبها في مرتبة الصحيح ، وروى بيتين لابرهيم بن العباس وردت في احدهما . وقدجاءت هذه اللفظة ايضاً في ديوان الحماسة ، في قصيدة لعمرو بن معديكرب :

---

(١) الموسيقي (مثل الارتماطيقي) بياء لا بالف مقصورة . قال أبو الفرج صاحب (الاغاني) في رثاء ديكه :

لهفي عليك ! ابا النذير ، لو انه دفع المنايا عنك لهف شفيق
وكأن مجرى الصوت منك ، اذا نبت وجفت عن الاسماع بحّ حلوق ،
ناي دقيق ناعم قرنت به نغم مؤلفة من الموسيقي

والموسيقي (صاحب الفن) بتشديد الياء النسبية .

(٢) في (اساس البلاغة) : « الصوفية زفانة حفانة ، يزفنون : يرقصون ، ويحفنون : يجرفون الطعام بحفناتهم »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبدت لمبتس كأنها بدر السماء اذا تبدى

وان قيل : ان هذه القصيدة الاسلامية ، ليست لصاحبها فالاسلامي في الوثوق بـه مثل المخضرم والجاهلي .

وجاءت في (المفضليات) في طويلة للمرار بن المنقذ في غزلها في اواخرها . والمفضليات ـ يا اخا العرب ـ لا يمارى في عربيتها المحضة القحة ممـار . وهـذه ابيات من القصيدة استجيدت فاختيرت . وقد تبدت فيها تلك اللفظة مثل الشمس :

قد نرى البيض بها مثل الدمى لم يخنهن زمان مقشعر
يتلهين بنومات الضحى راجحات الحلم والانس خفر .
يتزاورن [1] كتقطاء القطا وطعمن العيش حلواً غير مر .
وهوى القلب الذي اعجبهُ صورة احسن من لاث الخمُر .
راقـه منها بياض ناصع يونق العين وفرع مسبكر .
تهلك المدراة في افنانه فاذا ما ارسلتـه بنعفر .
صلتة الخد ، طويل جيدهـا ناهد الثدي ولما ينكسر .
تطأ الخز ولا تكرمـه وتطيل الذيل منه وتجر .
أصلح الخلق اذا جردتهـا غـير ممطين عليها وسؤر .
لحسبت الشمس في جلبابها قد (تبدت) من غمام منسفر .
صورة الشمس على صورتها كلما تغرب شمس او تذر .
وهي دائي وشفائي عندهـا منعته فهو مـلوي عسر .
ما انا الدهر بناس ذكرها ماغدت ورقاء تدعوساق حر .

هذا . واستغفر الله رواية غير الجد والحق .

(١) ويروى يتدافعن

محمد اسعاف النشاشيبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

احدى جلسات المجمع [1]

عقد المجمع العلمي جلسته هـذه فعرض وكيل الرئيس على الاعضاء خلاصة من أعماله الادارية ثم انتقل البحث الى اللغة وطرق اصلاحها وتصحيح اغلاطها . وكان مما تذاكروا في تصحيحه نص ورد في لسان العرب وهو قوله (السدير قصر . وهو لفظ معرب واصله بالفارسية « سه‌دله » اي فيه قباب مداخلة مثل (الحارسي بكمين) فرجح احد الاعضاء ان يكون صواب « الحاري بالحاء والراء « الجادي » بالجيم والدال . وهو الثوب الملون بالزعفران فيكون قصر السدير بقبابه التي على جناحيه اشبه بذلك الثوب المبسوط الكمين . وعرض آخر من الاعضاء قول بعض شعراء حماسة البحتري :

« فان أنتم لم تثـأروا باخيكم فدكوا الذي انتم عليه بمدكّ »

فرجحوا ان يكون صوابه « فدوكوا الذي انتم عليه بمِدْوك » والدَوْك سحق الطيب ، و « المدوك » الحجر الذي يسحق به . اي اذا لم تاخذوا بثاركم فكونوا نساء يمالجن الطيب . ثم عرضت عليهم كلمة افرنسية كثر التساؤل عن مرادفها بالعربية وهو قولهم في استحسان بقعة من الارض ذات منظر طبيعي فائق Pittoresque اي تستحق ان تصور من حسنها . وقد راجت هذه الكلمة على ألسنة ابناء العرب العارفين بالافرنسية وطالما تساءلوا عن كلمة تقوم مقامها بالعربية فرأى بعض اعضاء المجمع ان يستعمل مكانها كلمة « مُرَني » على وزن (مُغَنِّي) لان فعل (رنا) معناه إدامة النظر الى الشيْ مع سكون طرف العين . مما يدل على ان النظر قد استهوى الناظر . فاذا شددنا فعل (رنا) الثلاثي

(١) عقدت هذه الجلسة في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ في اثناء عطلة المجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجئنا به من (التفعيل) كان متعديا . وكان اسم فاعله (مرنّى) فاذا قلنا منظر مرنّي كان معناه أنه يحمل الناظر اليه على إطالة التامل فيه مبهوتا بحسنه . وقد لا تروج هذه الكلمة في اذواق القراء لكنها اذا تدوولت بينهم حسنت والفتها اذواقهم . على ان قولهم (منظر جميل) لا بأس في استعماله مكان Pittoresque مجاراة لفصحاء العرب في استعمالهم له . ففي المخصص جزء ١٦ ص ١٨٢ مانصه (والمنظر والمنظرة ومانظرت اليه فاعجبك او ساءك اه) فكلمة منظر وحدها لا تفيد معنى الكلمة الافرنسية ما لم نقرنها بكلمة جميل ولذا اعود فافضل كلمة (مُرنّي) لكونها أدق في افادة معنى Pittoresque

وهناك كلمة كثر الاخذ والرد فيها بين الاعضاء وهي كلمة (Chantage) الافرنسية فانهم يريدون بها الرجل يكون عنده معرفة بسرّ عائلي يتعلق باحد العظماء فيهدده بافشائه الا ان يفدي نفسه بمبلغ من المال . وقد كان الحطيئة في عهد عمر بن الخطاب يسلك هذا الطريق الوعر في كسب المال حتى سجنه عمر وانقذ الناس من شره . ومثله ابو الشمقمق الشاعر في عهد بني العباس: فقد كان له على بشار جُعل يؤديه اليه كل شهر او انه يهتك استاره ، ويفضح امراره .

فكلمة (شانتاج) الافرنسية تفيد هذا المعنى . وقد كان زميلنا الاب انستاس الكرملي اختار لها كلمة (تشنيج) العربية وهي بمعنى (تشنيع) وارتأى غيره كلمة (احتجان) واصل معناها تناول الشيء البعيد بواسطة (المحجن) وهي العصا المعقوفة . وهكذا الرجل الطامع بالمال فانه يتناول أموال العظماء بتهديده اياهم كما تتناول الاثمار من على الشجرة بالمحجن .

لكن الاعضاء اخيرا استحسنوا كلمة (الاعتصار) ففي كتب اللغة الاعتصار هو ان تخرج من الانسان مالاً بغرم او بغيره من الوجوه . ويقال اعتصرت فلانا فاعطاني . وهي على قدمها في الفصاحة مألوفة في زماننا هذا فتكون احق بالقبول .

ثم عرضت على الاعضاء كلمة (الضَبْر) لتقوم مقام (التانك) وهي السيارة الحربية المصفحة فان معنى (الضَبْر) في العربية صندوق من خشب يغشى جلودا ويكون فيه رجال ثم يدفعونه على عجلات الى الحصون لقتال اهلها وجمعه (ضُبور)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غير ان الاعضاء اتفقوا على اهمال هذه الكلمة ريثما يصير عندنا ضبور . ومعامل للضبور . وجنود تقاتل في داخل الضبور . ولا سيما ان كلمة الدبابة تقوم مقامها خير قيام .

وهكذا انتهى الامر بقبول كلمتي (مرّني) و(اعتصار) ورفض كلمة (ضبر).

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

التذكرة الصلاحية

كنت قرأتُ ما كتبه الاستاذ ف. كرنكو في مجلة مجمعنا العلمي «م٩ ص ٦٨٧» عن الجزءين الموجودين في مكتبة وزارة الهند بلندن من التذكرة الصلاحية لخليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ١٣٦٢م.

ثم ما كتبه صديقي الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب عن الجزء الذي بخزانة كتبه العامرة «م ١٠ ص ١٨٠» واستفدت مما كتباه.

وقد كنت اطلعت على جزء من هذه التذكرة في المكتبة الحنبلية المعروفة اليوم بمكتبة آل قطينة في بيت المقدس وقد كتب بخط جميل يعد في الخطوط المنسوبة وأشرتُ الى ذلك في مجلة الزهراء «م ٣ ص ٦٤٨».

وكل من أشار الى هذه التذكرة يقول إن اجزاءها مبعثرة في دور كتب الشرق والغرب.

الا ان صديقنا احمد تيمور باشا رحمه الله صاحب الابحاث الممتعة التي كلما قرأناها ذكرنا فضله على اللغة العربية — قال في مقالته نوادر المخطوطات التي كان نشرها في مجلة الهلال «م ٢٨ ص ٣١٣»(تذكرة الصفدي : منها اربعة اجزاء في السلطانية بالقاهرة واجزاء مفرقة في خزائن لندن. واخبرنا شيخنا العلامة الشنقيطي انها موجودة بخط مؤلفها في ثلاثين جزءاً عند أسرة البساطي في الحجاز)

فأحببت ان أشير الى ذلك في مجلتنا خدمة لهذا الكتاب النفيس الذي جمعه ودونه احد كبار المؤلفين المسلمين في القرن الثامن الهجري.

عبد الله مخلص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة اسبانية

في لغة عرب المغرب الاقصى

نشرنا في الجزء السادس من هذه السنة ص ٣١١ صورة كتاب مولاي اسماعيل ملك المغرب الاقصى وتاريخ الكتاب (١١١٠ هـ ١٦٨٩ م) وفيه يطلب من ملك اسبانيا (دون كارلوس) ان يرسل اليه كتبا لفكاك اطلاق الاسارى الاسبانيين في بلاده — مئة كتاب عن كل أسير الخ وقد جاء في الكتاب كلمة (الفرايلي) فعلقنا عليها بان المراد بها نزلاء الاسبانيول في مدينة مكناسة. وقد اطلع الاستاذ الكبير سيدي عبد الحي الكتاني على هذا التعليق فكتب الينا مانصه:

جاء في ص ٣١١ من مجلتكم الكلام على (الفرابلة) وهي في الاصطلاح المغربي قديما وحديثا يراد بها رجال الدين المسيحي كأنها رتبة دينية. ولعل استعمال المغاربة لها جاء من اصطلاح بعض الدول المسيحية التي كانت لها مخالطات مع المغرب كهولاندا او غيرها إذ ذاك. والمكتوب الاسماعيلي المنشور في مجلتكم عندنا منه نسخة فوتوغرافية والرسول أو السفير الذي ذهب به (محمد بن عبد الوهاب الوزير) ألف رحلة سماها (رحلة الوزير في افتكاك الاسير) اه هذا ماجاء في كتاب سيدي عبد الحي الينا وقد راجعنا معجم الاستاذ (Vicente Salva) في اللغتين الافرنسية والاسبانية فوجدناه يفسر كلمة (Fraile) بالراهب وقال انها تلفظ هكذا (فرايله Frâïlé) فتكون كلمة فرايل في لغة عرب المغرب ككلمة (اكليروس) الشائعة في لغة عرب المشرق تعريب (Clerc) التي اصل معناها شماس ثم صار معربها يطلق على مجموعة رجال الدين المسيحي

* * *

سمو الامير سعود في مكتبة الازهر

زار سمو الامير سعود خلال زيارته مصر مكتبة الازهر ومعرض الخطوط فيها فأعجب بما شاهده وابدى سروره ووقف على كتاب خط يعتبر من اندر الكتب العربية في العالم ولا توجد منه في مصر غير نسخة واحدة في هذه المكتبة وهو كتاب (غريب الحديث) لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ وهذا الكتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مخطوط بقلم شرقي بخط ابي الخطاب الحسيني ومكتوب في سنة ٣١١ هجرية ، واعجب الامير ايضاً بنسخة خطية من المصحف الشريف مكتوبة بخط مصري جميل كتبه علي افندي لطف الذي كان مهندسا في وزارة الاشغال ، وهذا المصحف كامل ومكتوب في ست عشرة ورقة فقط ، بخط واضح تمكن قراءته بالعين المجردة ، ومحلى بنقوش غربية بديعة

ورأى سمو الامير ايضاً مجموعة رسائل بخط الامام العالم المصري المشهور جلال الدين السيوطي كتبها حوالى سنة ٨٦٠ هـ وطائفة اخرى من الكتب النادرة

* * *

التطور الغريب في ايران

جاء من طهران ان الحكومة الايرانية قررت استعمال الحروف اللاتينية . وسيشرع في العمل بهذا القرار بعد تنقية اللغة الايرانية من الكلمات الاجنبية وخاصة العربية منها وتأليف قاموس للغة الايرانية . ويعنى الآن وزير المعارف بدرس الاجراءات التي اتخذتها تركيا عند ما أقدمت على تغيير حروف الابجدية ولا سيما ما يتعلق بتعويض خسائر اصحاب المطابع . وجاء من (المحمرة) ان الحكومة الايرانية غيرت اسم «المحمرة» وهو الاسم العربي الشهير منذ مئات السنين باسم « خورم شهر » اي نزهة المدينة . وغيرت اسماء شوارعها واعلامها باسماء ايرانية بحتة . ويجري التعليم في جميع المدارس الاهلية والحكومة باللغة الايرانية . وقد هجر المحمرة عدد كبير من العرب الى البحرين

* * *

العربية في اميركا

ورد الى رئيس المجمع من صاحب التوقيع ما يلي :

يسرُّك أن تعلم اننا هذا الصيف انشأنا في جامعة يرنستون معهداً للدروس العربية خاصة والاسلامية عامة وهو الاول من نوعه في تاريخ التهذيب في هذه البلاد وذلك برعاية المجلس الاعلى لجمعية العلماء الاميركيين وحددنا عدد الطلاب فيه وكلهم من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاساتذة او من متخرجي الجامعات والكليات الكبرى . ولقد استرعى هذا المعهد التفات العالم الاميركي ونال قسطا وافراً من النجاح . كذلك يسرك ان تعلم اننا أنجزنا وضع (كاتلوغ) لمجموعة مخطوطات جامعة برنستون العربية التي لا مثيل لها في اميركا والتي يقرب عددها من الخمسة آلاف وسننشر هذا (الكاتلوغ) بالطبع في خلال العام المقبل .

فيليب حتي

* * *

من اوهام الخواص

كتب بعض الفضلاء في إحدى الصحف ما يلي :

يقال عمل فلان وليمة . . وهو غلط محض من وجهين . . ؟

اولا : ان العمل لا يطلق الا على الشيء المستمر فعله وليس كذلك الوليمة ومن ثم لا يعرف عن العرب استعمال هذه الكلمة في مثل هذا المقام

ثانيا : ان لفظة العمل لا تدل على انقطاع الفعل مع اتمامه مرة كما هو الحال في اللفظة الصحيحة الموضوعة للوليمة او ما شابهها في مدلولها

وتقول العرب صنع فلان وليمة وصنع فلان طعاما فنفهم عندئذ دون تردد ان هذا الرجل اتى بذبيحة فنحرت ووضعت في قدر ثم اخرجت بعد النضج فاكلت . وهكذا هو مدلول لفظة صنع اما عمل فهي لا تدل أبدا على إتمام ذلك الشيء .

ويقال : ثلاث مئة وستون رجلا . وهي اغلوطة شائعة مذاعة لا يئل منها كاتب الا القليل . . . والمعروف عن العرب أن تقول : ستون وثلاث مئة رجل . باضافة رجل الى المئة لا بنصبه على التمييز .

قال النابغة :

(فحسبوه فألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

كتاب الذريعة

طبع في دمشق وهو مئة صفحة

كان الاستاذ احمد أمين قال كلمة في كتابه (فجر الاسلام) تتعلق باخواننا الشيعة هـاجت من نفوسهم فانبروا للرد عليها . ومن هذه الردود كتاب الشيعة لمؤلفه الاستاذ الصدر . ولكن هذا الاستاذ لم يقف في الرد على ما قاله صاحب الفجر بل تخطى في رده الى شؤون أخرى غاظت اخوانه اهل السنة فانبرى للرد عليه الاستاذ «محمد جمال الدين العاني» من علماء بغداد . واتفق ان زارنا احد فضلاء الشيعة وهو الاستاذ صدر الدين نجل الاستاذ عبد الحسين شرف الدين احد مجتهدي الشيعة فجرى ذكر الخلاف بين الفريقين والكتب التي صنفت في هذا المعنى وعدم فائدتها سوى هيج الحزازات . اما إصابة الهـدف الذي يرمي اليه الفريقان من الاقناع والاقتناع . فقد دلت التجارب قديما وحديثا على انه امر غير مستطاع . فاصبح من لواجب الصدّ . والسكوت عن الرد . فان في السكوت اطفاء للثائرة . وتسكينا للاحقاد . وتمهيداً للوفاق

جرى هذا الحديث في المجلس فحرك عاطفة شريفة في نفس الاستاذ صدر الدين فكتب تقريظا : جمع في العتاب فيه بين مؤلفي كتاب (الشيعة) و كتاب (الذريعة) ثم ختمه بالجملة الآتية التي نقتبسها شاكرين له حميّته واخلاصه ونترك ما عداه مراعاة لقانون المجمع الذي لا يجيز لنفسه المناظرات الدينية ولا المنازعات السياسية . قال حفظه الله :

وقد كان على الصدر مؤلف كتاب الشيعة أن لا يعنى بهذه المباحث في مثل هذه الظروف وكان عليه ان يصر على السلب . ولا يتخذ من الايجاب سكينا يفري به أوداج الوحدة . ويمزق به إهاب الألفة . مهما تعاظم امر اخيه على امره . وكان على الاستاذ مؤلف الرد « الذريعة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألاَّ يعاني البرحاء وينبه الرقدة الغافلة بعد أمد بعيد تناست فيه الناس لغة كتاب الشيعة ولهجته الصاخبة ، وليس من المنطق الصحيح ولا القياس المعقول ان يتناجز الاخوان فيشقفوا القنابيد الحدثان . اما الخضوع لهذه العناصر الجياشة الموهنة امر الاسلام والعروبة فامر تأباه شريعة العقل وشريعة الادب ، فالى الوحدة الى توحيد الصفوف الى جمع الكلمة عار على العربي الغيور ان يسخر قلمه وعواطفه لتمزيق اهله وقومه ، عار علينا ان لا نتعظ ونستفيق على صوت الضمير وهتاف الدم الحار الصارخين بنا الى ترميم ما نقضته الاهواء والاطماع المطبوعة على غرارها هذه الاقلام عن قصد وعن غير قصد ، عار علينا ان نظل امة غافلة مخدرة لا تعي ولا تحس بطغيان الخطوب وتفاقم الاهوال المحيطة بنا من كل جانب . عار علينا ان نفسر الجهاد بالبغي والنصح بالغش والاخلاص بالخيانة والاخوة بالعداء والعدل بالجور ثم نلتحم في معمعة ينطفئ فيها الذبال ويذهب بها الذماء وينضب الوشل اه

***

جولة أثرية في بعض البلاد السورية

تأليف

الاستاذ وصفي زكريا

الاستاذ وصفي زكريا من المهندسين الزراعيين العاملين . تضلع بمقتضى صناعته الزراعية من العلوم الطبيعية فألف فيها وفي الزراعة كتبا مفيدة كتبها بلغة سهلة واضحة . ثم انتقل من وظيفته الزراعية الى مفتش في املاك الدولة ، فاضطر بدافع وظيفته الى التجوال المستمر في البلدان السورية ، ولم يضع هذه الفرصة السانحة لرجل مثله تهيأت له اسباب البحث من علم بالطبيعة ، ومعرفة بالتاريخ والاجتماع ، وانشاء عذب سهل — فاغتنمها بحرص وولع باحثاً عن الاثار القديمة والمباني التاريخية ، ملما باحوال المدن والقرى غابرها وحاضرها .

واطلع المؤلف على ما كتبه السائحون المستشرقون من الفرنجة عن بلادنا الشامية لدلالة السائحين والزائرين للبلاد المقدسة ، وفي بعضها ما يخالف الحقيقة التاريخية والاجتماعية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أو ما يغمز العزة القومية والكرامة الوطنية ، فحمله ذلك على أن ينحو منحاهم — استغفر الله — بل منحى سلفه الصالح في تأليف تقويم البلدان ، وتصنيف الرحلات الممتعة ، فنشر في المجلد الثاني عشر من مجلتنا سلسلة مقالات تحت عنوان (رحلة اوليا جلبي) اعجب بها الفضلاء لدقة وصفها ، وغزارة مادتها ، فنشطوه بعبارات الاطراء ، وحملوه اخيراً على اكمالها وطبعها على حدة في كتاب دعاه « جولة اثرية في بعض البلاد السورية » .

وهذه الرحلة المفيدة تصف بدقة وتقص بلاد كيليكية من طرسوس وأذنة ومسيس وبياس والاسكندرونه وجبل اللكام ، بيلان وقلعة بغراس وقرق خان وسهل العمق وانطاكية ودفنة وجبل القصير ودركوش وجسر الشغر وسهل الروج وجبل الزاوية وسهل الغاب وقلعة المضيق وخربة أفامية ، وناحية الطار وناحية العلا ، وقلعة شيزر ومحردة وحماة وسلمية وقلعة شميميس والحمراء وقصر ابن وردان والاندرين وجبل البلعاس ، ثم الرستن واوعار حماة وحمص وضواحيها ، ثم حسية ، ثم النبك والقطيفة وما حولها من قرى قلمون الاعلى والاسفل الى باب دمشق .

ولم يترك المؤلف شيئاً مما يراه السائح النبيه الا أتى على وصفه بتدقيق واسلوب رشيق فوصف معالم الشام البديعة من جبال وسهول وأوعار ، واودية وبحيرات وانهار ، وما عملته ايدي البشر من مدن وقرى وقلاع ومساجد وديارات وبيع عامرة وداثرة على نهج المستشرقين والاثريين في الوصف والبيان مع الإشادة بالمآثر العربية والذكريات القومية . ومعظم هذه الاوصاف مما رآه المصنف بعينه او حدثه به الثقات او مما عثر عليه في الكتب الجغرافية والتاريخية والرحلات القديمة والحديثة والشرقية والغربية .

والكتاب ممتنى بطبعه الجميل على ورق صقيل ومزدان بالصور الموضحة والمخططات التقويمية .

التنوخي

الفضيلة الملثمة

هي قصيدة من الشعر القصصي رشيقة المعنى حكيمة المغزى تقع في مئة بيت وستة عشر بيتا على بحر واحد وقافية واحدة . نظمها السيد ادوار مرقص الاديب المعروف .

سئمت الناس قراءة الشعر في المديح والحماسة والعشق والخيال وغير ذلك من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضوعات التي أصيبت بالكساد لكثرة ما عرض منها ويعرض كل يوم من بنات قرائح كل من يتعلم على مقاعد المدرسة ان يزن الكلم على « فاعلاتن فاعلاتن » مع ان اللغة العربية والادب العربي يتسعان ولا يعجزان عن انتقاء شتى الالوان من الادب ولا يجب ان يؤبه لقول الزاعمين ان طبيعة الشعر العربي لا تحتمل هذا التوسع وان العادة ترفضه . اما العادة فقد عتقت ونخرت عظامها . ولكل جديد لذته . ولو بقينا في كل شيء — ناهيك بالادب — على عادة أجدادنا لكنا اليوم في عداد المتاخرين ، اما ان طبيعة الشعر العربي لا تحتمل التوسع فهذا قول لا برهان عليه . ومن جملة الشواهد على دحض ما يزعمون هذا الشاهد الجديد ففيه بلاغة وفيه روعة مع انه لا يحوي عشقا ولا خيالا بل درسا في الادب والاجتماع . فما أحراه أن يتبع .

عبد الله رعد

* * *

مجلة المعلم الجديد

تصدرها وزارة المعارف العراقية اربع مرات في السنة

يرحب المجمع العلمي العربي بصدور هذه المجلة التهذيبية الممتعة في العراق ، القطر العربي الشقيق ، لدلالتها على النهضة العراقية العربية ؛ وقد كان علم التربية أصيب في العراق باحتجاب مجلة التربية والتعليم التي كان ينشرها فيه المربي العربي الكبير الاستاذ ساطع بك الحصري والتي كانت ارقى مجلة تربيوية في العالم العربي ، ولا نقل عن المجلات الغربية الراقية في مباحثها ومقالاتها المعربة ، وابوابها العملية وما نشرته من كتب التربية والتعليم الحديثة ؛ ولكن الله قد جبر كسر التربية بظهور هذه المجلة المفيدة بمقالاتها المترجمة والمؤلفة الدالة على سير التربية والتعليم الحديث في العالم المتمدين ، وحبذا لو اهتمت هذه المجلة بالقسم العلمي الذي يحتاج المعلمون اليه ، ولا سيما في الاقطار الآخذة في التطور والنهوض ، اكثر من حاجتهم الى النظريات ، وليس هذا الامر بعسير على لجنة التحرير الفاضلة ولا سيما الدكتور متى عقراوي رئيس اللجنة المعروف بذكائه وعلمه واخلاصه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net